(^ (56) فإما تثقفهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون (57) وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن ا لا يحب الخائنين (58) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون (59) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) * * * * .

قوله تعالى : (^ لعلهم يذكرون) يعني : يتذكرون . .

ومعنى الآية : أي نكل بهؤلاء الذين جاءوا لحربك أو نقضوا عهدك تنكيلا يفرق بينهم من خلفهم من جماعاتهم . .

فقوله تعالى : (^ وإما تخافن من قوم خيانة) الآية ، معنى المخافة هاهنا : هو الإحساس بالخيانة (^ فانبذ إليهم على سواء) يعني : فانبذ العهد إليهم (^ على سواء) يعني : على حالة تستوي أنت وهم في العلم به . .

والمراد من الآية : ألا تقاتلهم قبل نبذ العهد ، وقبل علمهم بالنبذ حتى لا تنسب إلى نقض العهد ، وهذه الآية تعد من فصيح القرآن . .

قوله تعالى : (^ إن ا لا يحب الخائنين) والمعنى معلوم . .

قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا) الآية في القوم الذين انهزموا يوم بدر من المشركين ، قوله : (^ سبقوا) يعني : فاتوا . .

قوله (^ إنهم لا يعجزون) يعني : لا يفوتوني . وقرأ ابن محيصن : ' لايعجزون ' والصحيح القراءة الأولى . وقد قرئت الآية بقراءتين : ' أنهم ' و ' إنهم ' فقوله : ' إنهم ' على طريق الابتداء ، وقوله : ' أنهم ' يعني : لأنهم لا يفوتون . ومعنى الفوات منقول عن أبي عبيدة ، وعن الحسن البصري أنه قال : (^ لا يعجزون) معناه : إن فاتهم عذاب الدنيا لا يفوتهم من عذاب الآخرة . .

وقوله تعالى : (^ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الآية ، الإعداد : اتخاذ الشيء لوقت الحاجة ، وقوله : (^ من قوة) فيه أقوال :